تطور التعاطف الإلكتروني عند الأطفال في المرحلة الابتدائية

م. د. محمود محمد طالب

Alsabaralhasany8386@gmail.com

وزارة الداخلية/ عمادة كلية الشرطة

الملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى نمو التعاطف الإلكتروني (E-empathy) عند الأطفال في المرحلة العمرية (٧-١١) سنة، ومعرفة دلالة الفروق وفق متغيري العمر والجنس. وتتحدد الدراسة الحالية بطلبة المرحلة الابتدائية ومن كلا الجنسين (ذكور- اناث) للدراسة الصباحية وللعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥). تضمنت منهجية الدراسة اتباع المنهج الوصفي وبناء مقياس مخصص للتعاطف الإلكتروني مكون من(٢٤) فقرة موزعة على (٣) مجالات رئيسة (الفهم المعرفي، الاستجابة الوجدانية، المشاركة السلوكية) ، تكونت عينة البحث من (١٨٠) طفلا وطفلة، موزعين بالتساوي عبر الأعمار(٧، ٩، ١١) سنة، (٦٠ لكل عمر) ومناصفة بين الذكور والإناث. استعملت الدراسة التحليلات الوصفية (المتوسط الحسابي، انحراف معياري)، الى جانب اختبارات الفروق العمرية (ANOVA)، اختبار t-test للفروق بين الجنسين. أظهرت النتائج وجود فروق دالةً إحصائيا لصالح التقدم في العمر، مع زيادة متوسطة في مستويات التعاطف الإلكتروني من عمر ٧ إلى ١١ سنة، كما أظهر التحليل التباييني وجود أثر نوعي صغير لصالح الإناث عند التحكم في العمر.

الكلمات المفتاحية: التطور، التعاطف الإلكتروني، الأطفال، المرحلة الابتدائية.

The Development of Electronic Empathy in Elementary School Children

Dr. Mahmoud Mohamed Taleb

Ministry of Interior / Police College

Abstract

The present study aimed to examine the development of electronic empathy (E-empathy) among children aged 7 to 11 years, and to determine the significance of differences according to age and gender

variables. The study was limited to primary school pupils of both genders (males and females) in the morning study for the academic year 2024–2025. A descriptive research design was adopted, and a specialized scale for electronic empathy was developed, consisting of 24 items distributed across three factors (cognitive understanding, emotional responsiveness, and behavioral participation). The research sample comprised 180 pupils, equally distributed across the four age groups (7, 9, 11, years), with an equal number of males and females. Descriptive statistics (mean and standard deviation) were used, in addition to inferential tests (ANOVA to detect the effect of age, and t-test for gender differences). The results revealed statistically significant differences in favor of increasing age, as levels of electronic empathy gradually increased from age 7 to 11. The findings also indicated small but significant differences in favor of females when controlling for age. These results confirm that electronic empathy develops progressively with age, with females showing relatively higher digital empathic abilities than males.

Keywords: development, e-empathy, children, elementary school.

مشكلة البحث:

شهدت العقود الأخيرة تسارعا في استخدام الأطفال للوسائط الرقمية (أجهزة لوحية، ألعاب تفاعلية، منصات محتوى مخصصة للأطفال). لا يؤثر هذا التحول فقط على السلوك والمجال المعرفي بل يمتد إلى الأبعاد العاطفية والاجتماعية؛ اذ ظهر مصطلح "التعاطف الإلكتروني" لوصف قدرة الفرد على فهم واستجابة لمشاعر الآخرين في بيئة رقمية، عبر نصوص، رموز (emojis)، فيديوهات، وأحيانا من خلال شخصيات افتراضية/أفاتار.

يستند الاهتمام الحالي إلى التساؤل عن كيفية تحول مسارات نمو القدرة التعاطفية التقليدية عند تعرض الأطفال لمثيرات رقمية مبكرة، وما إذا كانت المسارات التطورية المعروفة تبقى صالحة أم تحتاج لإعادة صياغة في السياق الرقمي.

تنبع مشكلة هذه الدراسة من الندرة النسبية للأبحاث التجريبية والمنهجية التي تقيس التعاطف في سياق رقمي عند الأطفال في المرحلة الابتدائية، مع انقسام الأدبيات بين من يرى في الوسائط الرقمية محفزا لتعاطف أكبر (نتيجة للتعرض المتبادل للخبرات) ومن يحذر من تآكل

المهارات الانفعالية بسبب افتقار الإشارات غير اللفظية. لذلك تبحث الدراسة عن مستوى التعاطف الإلكتروني عند الأطفال (٨–١١ سنة) وما إذا ظهرت فروق دالة بحسب العمر والجنس.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

١_ تسهم الدراسة في إثراء المعرفة النظرية بعلم نفس النمو من خلال تناول متغير حديث نسبياً وهو التعاطف الإلكتروني (E–empathy)، والذي لم يحظَ بالاهتمام الكافي في البيئة العربية.

٢ _ توفّر إطارا نظريا يدمج بين مفاهيم التعاطف التقليدي والنمو الانفعالي والاجتماعي من جهة، ومفاهيم التفاعل الرقمي والبيئة الافتراضية من جهة أخرى.

٣_ تعزز الفهم العلمي لمسار تطور التعاطف في سياق رقمي لدى الأطفال، مما يساعد على الربط بين النظريات التطورية الكلاسيكية (بياجيه، فيجوتسكي، كولبرك) والمستجدات الرقمية.

٤ _ تضيف الدراسة الحالية إلى المكتبة التربوية والنفسية مرجعا يمكن الاعتماد عليه عند إجراء بحوث لاحقة حول الذكاء العاطفي الرقمي أو الصحة النفسية الرقمية عند الأطفال.

٥_ تسهم في بناء مقياس مقنن للتعاطف الإلكتروني، بما يعزز الأدوات المنهجية للباحثين مستقبلاً.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١ _ تزود المربين وأولياء الأمور بفهم أفضل حول كيفية تشكّل وتطور التعاطف عند الأطفال في البيئات الرقمية، مما يساعدهم على توجيه استعمال الأطفال للتكنولوجيا بشكل سليم.

٢_ تساعد المؤسسات التعليمية على صياغة برامج تدريبية وتربوية تستهدف تعزيز مهارات التعاطف الرقمي، بما يقلل من السلوكيات السلبية مثل التنمر الإلكتروني وضعف الوعي الوجداني عبر الإنترنت.

٣_ يمكن توظيف نتائج الدراسة في تصميم مناهج دراسية وأنشطة مدرسية تدعم الجانب الانفعالي الرقمي إلى جانب الجوانب المعرفية.

٤_ تفتح المجال أمام المختصين النفسيين والاجتماعيين لتطوير برامج إرشادية للأطفال تعزز من مهارات الوعي الانفعالي والقدرة على التفاعل الإيجابي عبر الوسائط الإلكترونية.

٥ _ تساعد صانعي القرار التربوي على وضع سياسات تعليمية وإعلامية تراعي البعد النفسي الرقمي للأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة.

أهداف البحث:

١– درجة التعاطف الإلكتروني لدى الأطفال بحسب متغيرات العمر والنوع الاجتماعي في الأعمار(٧، ٩، ١١) سنة.

٢- دلالة الفروق الاحصائية في درجة التعاطف الالكتروني بحسب متغيرات العمر والنوع الاجتماعي (ذكور-اناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث بأطفال المرحلة الابتدائية في الأعمار(٧، ٩، ١١) سنة، في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

١_ التطور Development:

- تعريف الدسوقي ١٩٨٨:

تغيرات كيفية تدريجية دائمة في الجوانب الجسمية والعقلية ، فهو تغير تدريجي من كائن عضوي موجه باستمرار نحو غاية معينة (الدسوقي ، ١٩٨٨: ٣٧٣).

- تعريف حسان ١٩٨٩:

انه مجموعة مترابطة ومتتابعة من التغيرات التي تطرأ على الجوانب المختلفة للشخصية الانسانية بمرور الزمن (حسان ،١٩٨٩: ١٥) .

- تعريف عريفيج ٢٠٠٠:

ذلك التجديد المستمر في ذات الانسان الذي يحقق وجوده في اثناء مراحل نموه وخلال عمليات تكيفه (عريفيج،٢٠٠٠: ١٩).

٢_ التعاطف الإلكترونيelectronic empathy :

_ تعريف بياجيه(Piaget, 1896):

هو قدرة الفرد على الانتقال من التمركز حول الذات (Egocentrism) نحو فهم وجهات نظر الآخرين أثناء التفاعل عبر الوسائط ، من خلال استخدام مهارات العمليات العقلية مثل التمثل العقلي و إدراك منظور الآخر**(Piaget, 1896: 34).**

_ تعريف هوفمان(Hoffman, 1931):

هو استجابة انفعالية ومعرفية مركّبة تجاه مشاعر شخص آخر يتم التواصل معه عبر الوسائط الرقمية، بحيث يعكس الفرد قدرة متنامية على استنتاج العواطف الرقمية وفهمها والارتباط بها**(Hoffman, 1931: 55).**

- التعريف النظري للتعاطف الإلكتروني:

تبنى الباحث تعريف هوفمان (Martin Hoffman, 1931)، تعريفاً نظرياً للتعاطف الإلكتروني لكون المقياس قد بني وفق هذا التعريف.

التعريف الاجرائي للتعاطف الإلكتروني :الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس التعاطف الإلكتروني .

اولاً:الإطار النظري:

١_ نظرية جان بياجيه (Jean Piaget, 1896–1980)

يربط بياجيه تطور التعاطف بتطور العمليات المعرفية والقدرة على اتخاذ منظور الآخر. وترى هذه النظرية أن القدرة على أخذ منظور الآخر تتطوَّر مع تراجع التمركز الذاتي؛ وفي السياق الرقمي قد يتأخر أو يتغير نمط أخذ المنظور بسبب اختلاف الإشارات الاجتماعية.

المراحل التطورية: في الطفولة المبكرة يكون الطفل متمركزاً حول ذاته (egocentrism) ويصعب عليه إدراك مشاعر الآخرين. ومع التقدم في المراحل النمائية (العمليات المادية والعمليات الشكلية) يصبح قادرا على فهم وجهات نظر متعددة. أما الأطفال الأصغر سنا قد يواجهون صعوبة في إدراك الرسائل العاطفية عبر المنصات الرقمية بسبب محدودية التجريد. أما في مراحل متقدمة فيصبحون قادرين على قراءة الرموز التعبيرية وفهم السياقات الاجتماعية في المحادثات الرقمية، ما يعزز قدرتهم على الاستجابة التعاطفية.

٢_ نظرية فيجوتسكي (Lev Vygotsky, 1896–1934) النظرية الثقافية الاجتماعية:

يؤكد فيجوتسكي أن النمو النفسي يتم عبر التفاعل الاجتماعي وضمن "منطقة النمو القريبة" (ZPD) وان اللغة وأدوات الثقافة وسيط أساسي لتطور الوعي والتعاطف. ويمكن تفسير التعاطف الإلكتروني بحسب فيجوتسكي ان البيئة الرقمية تمثل "أداة ثقافية" جديدة تعيد تشكيل عملية التعاطف. ومن خلال التفاعل في مجتمعات إلكترونية (مثل الألعاب التعاونية أو المجموعات التعليمية) يتعلم الأطفال استجابات تعاطفية رقمية (دعم، مواساة، مشاركة وجدانية). كما ان دور "الأقران" أو "الكبار" في هذه البيئات يوجه الطفل نحو تعاطف أكثر نضجا. وتؤكد هذه النظرية على الدور الاجتماعي والثقافي والتفاعل ا لمباشر في التطور، ما يفتح سؤالاً عن مدى قدرة البيئة الرقمية على توفير "منطقة التنمية القريبة" بنفس فعالية التفاعل الوجاهي.

٣_ نظرية كولبرك (Lawrence Kohlberg, 1927–1987) النمو الأخلاقي:

ربط كولبرك التعاطف بالنمو الأخلاقي عبر ست مراحل تمتد من الطاعة والخوف من العقاب إلى المبادئ الأخلاقية الكونية. ويرى كولبرك ان التعاطف جزء من الحكم الأخلاقي كلما ارتفع مستوى الحكم الأخلاقي زادت قدرة الطفل على إدراك معاناة الآخرين والتضامن معهم. ويمكن تفسير التعاطف الإلكتروني في المراحل المبكرة لنمو الطفل قد يتعاطف عبر الإنترنت بدافع الحصول على مكافأة (إعجاب، قبول جماعي). اما الطفل في المراحل العمرية الأعلى فيتعاطف بدافع المبادئ والقيم الإنسانية (مثل التضامن مع قضايا إنسانية عبر حملات إلكترونية).

٤_ نظرية مارتن هوفمان (Martin Hoffman, 1931) نظرية النمو التعاطفي:

ركز هوفمان على أن التعاطف يتطور تدريجيا عبر أربع مراحل هي:

١_ الاستجابة الانفعالية العالمية (Global empathy).

٢_ التعاطف الأناني (Egocentric empathy).

٣_ التعاطف مع مشاعر الآخر (Empathy for another's feelings).

٤_ التعاطف مع الحالة العامة (Empathy for another's life condition).

بحسب تفسير هوفمان للتعاطف الإلكتروني فانه يرى ان الطفل في المراحل المبكرة قد يستجيب عاطفيا فوريا (إرسال رمز حزين عند رؤية صورة حزينة). ومع النضج يصل إلى القدرة على التعاطف مع قضايا جماعية عبر المنصات الإلكترونية (مثل التضامن مع ضحايا الحروب أو الكوارث). وتشرح هذه النظرية مراحل الاستجابة التعاطفية (من تعاطف بسيط مبني على انتباه اضطراب للآخر إلى التعاطف المتعاطف المبني على فهم معرفي متطور)، وهي مفيدة لشرح التدرج المتوقع عبر الأعمار.

٥_ انموذج دانيال غولمان (Daniel Goleman, 1995) الذكاء العاطفي:

يعرف غولمان التعاطف كأحد مكونات الذكاء العاطفي، إلى جانب الوعي الذاتي، الضبط الانفعالي، الدافعية، والمهارات الاجتماعية. ويرى غولمان ان أبعاد التعاطف تتضمن القدرة على قراءة الإشارات العاطفية الدقيقة، إدراك مشاعر الآخرين، والتجاوب بفاعلية. ويتطلب الوعي بالرموز والإشارات الرقمية (emojis، لهجة الكتابة، سرعة الرد).

وتعد مهارة التعاطف الإلكتروني مكونا أساسيا في الذكاء العاطفي الرقمي (Digital Emotional Intelligence). و الأفراد ذوو الذكاء العاطفي العالي يظهرون قدرة أكبر على تكوين علاقات صحية عبر الإنترنت والحد من التنمر الإلكتروني.

ثانيا: الدراسات السابقة:

دراسات عربية:

١- العامري (٢٠٢٠):

التعاطف الإلكتروني عند طلبة الجامعات وعلاقته باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التعاطف الإلكتروني عند طلبة الجامعات السعودية، وعلاقته بمعدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من (٢٥٠) طالبا وطالبة. توصلت النتائج إلى أن الطلبة الذين يستخدمون المنصات الرقمية بشكل تفاعلي (نقاش، دعم، مجموعات تطوعية) أظهروا مستويات أعلى من التعاطف الإلكتروني مقارنة بمن يستخدمونها لأغراض ترفيهية.

٢- محمد (٢٠٢١):

تطور التعاطف الرقمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته بالتنمر الإلكتروني

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة التعاطف الرقمي بانتشار سلوك التنمر الإلكتروني عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (٩–١١ سنة). اعتمدت على المنهج الكمي باستعمال مقياس

للتعاطف الرقمي ومقياس للتنمر الإلكتروني. أظهرت النتائج أن انخفاض التعاطف الرقمي يرتبط إيجابيا بزيادة سلوكيات التنمر عبر الإنترنت، وأوصت الدراسة ببرامج تربوية لتنمية التعاطف الرقمي في المدارس.

دراسات أجنبية:

١_ دراسة (Kalyanaraman, & Sundar, 2006)

The Psychological Effects of Immersive Virtual Environments on Empathy

(أثر استخدام بيئات الواقع الافتراضي الغامرة في تعزيز مشاعر التعاطف عند طلاب الجامعة)

تناولت هذه الدراسة أثر استخدام بيئات الواقع الافتراضي الغامرة في تعزيز مشاعر التعاطف عند طلبة الجامعة. اعتمدت الدراسة على تصميم شبه تجريبي اذ تم تعريض المشاركين لمواقف افتراضية تجسد معاناة فئات اجتماعية ضعيفة. أظهرت النتائج أن التعاطف ارتفع بشكل ملحوظ بعد التجربة، مما يشير إلى دور البيئة الرقمية في تنمية القدرة على تبني منظور الآخر.

٢_ دراسة (Zamin, & Khairuddin, 2018)

Building Empathy in Young Children Using Augmented Reality

(اختبار فاعلية تقنية الواقع المعزز في تنمية التعاطف عند الأطفال الصغار)

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية تقنية الواقع المعزز في تنمية التعاطف عند الأطفال الصغار. اعتمدت على تصميم تجارب تعليمية رقمية موجهة للأطفال (٦–٨ سنوات) تتيح لهم التفاعل مع شخصيات افتراضية في مواقف حياتية مختلفة. أظهرت النتائج أن الأطفال الذين تعرضوا للتجارب أظهروا مستويات أعلى من الاستجابات التعاطفية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد إمكانية توظيف التكنولوجيا الحديثة في دعم النمو الانفعالي للأطفال.

٣_ دراسة (Bailenson, & Welch, 2018):

Does Virtual Reality Perspective-Taking Increase Empathy and Help

(فحص دور تقنية الواقع الافتراضي في تعزيز القدرة على اتخاذ منظور الآخر وزيادة الاستجابات المساعدة)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص دور تقنية الواقع الافتراضي في تعزيز القدرة على اتخاذ منظور الآخر وزيادة الاستجابات المساعدة. أُجريت التجربة على عينة من الشباب الجامعي، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعات خاضت تجارب VR لمحاكاة ظروف أشخاص يعانون من إعاقات. أظهرت النتائج ارتفاعا في مستويات التعاطف الإلكتروني وزيادة في النوايا السلوكية للمساعدة مقارنة بالمجموعات الأخرى.

منهجية البحث:

يمثل هذا البحث أحد البحوث التطورية (المنهج التطوري) الذي يعد من البحوث الوصفية ، لذا فهو يستند إلى منهج البحث الوصفي الذي يعتمد مبدأ التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة محددة وتصنيفها وتحليلها وإخضاع استنتاجاتها تبعاً للمشكلة المطروحة للدراسة العلمية الدقيقة من اجل تقدم المعرفة، وعادة ما يهدف البحث الوصفي إلى وصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً فضلاً عن دراسة الأسباب المؤدية إلى الظاهرة موضوع البحث (ملحم، ٢٠٠٠: ٣٢٦).

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من أطفال المدارس الابتدائية بأعمار (٧، ٩، ١١) سنة في مدينة بغداد بجانبي الكرخ والرصافة وللعام الدراسي ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ .

عينة البحث:

١- اختيرت بطريقة عشوائية مدرسة ابتدائية واحدة ، فكانت مدرسة المصطفى الابتدائية من منطقة الأعظمية ، ومدرسة المعرفة الابتدائية من منطقة الكاظمية .

٢- اختير بطريقة عشوائية (١٨٠) تلميذاً وتلميذة بواقع (٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الثاني، و(٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الرابع، و(٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف السادس. نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث .

الجدول (١)توزع عينة البحث بحسب العمر والمديريات والجنس

العمر / المديريات	٧ سنة		٩ سنة		١١ سنة		المجموع
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الرصافة/١	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	٩٠
الكرخ/ ١	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	٩٠
المجموع	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	١٨٠

مقياس "التعاطف الإلكتروني"

عملية بناء المقياس: اعتمد الباحث في بناء أداته على الأدبيات والدراسات السابقة حول التعاطف التقليدي والافتراضي لتحديد الأبعاد المقترحة. ومن خلال الخطوات الآتية:

١- أطلع الباحث على معظم الرسوم والصور التي تدل على الأفعال المختلفة في كتب القراءة والعلوم المقررة للصفوف المشمولة بالدراسة للمرحلة الابتدائية ، لتكوين فكرة عامة عن الرسوم والصور التي تعبر عن الأفعال المختلفة.

٢- تم تحديد ثلاثة مجالات لدراستها في البحث الحالي وهي أفعال (الفهم المعرفي، الاستجابة الانفعالية، الاستجابة السلوكية) .

٣- تم تحديد (٨) اسئلة مع استعمال وجوه تعبيرية لسهولة فهم عن كل سؤال، ولكل نوع من أنواع المجالات الثلاثة.

٤- تم عرض الأسئلة والوجوه التعبيرية على مجموعة خبراء لمعرفة مدى ملاءمة الأداة والاجراءات للأعمار المشمولة بالبحث وهي (٧، ٩، ١١) سنة.

سابعاً : التطبيق الاستطلاعي :

من أجل التأكد من صلاحية الأداة من الناحية العملية طبقت على عينة استطلاعية (الجدول (٢) مؤلفة من (٣٦) طفلاً اختيروا بطريقة عشوائية من مدرسة (بدر الكبرى) الابتدائية بواقع (١٢) طفل من كل مرحلة عمرية من الأعمار(٧، ٩، ١١) نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث وبصورة فردية .

جدول (٢)عينة التطبيق الاستطلاعي

العمر / الصف	٧ سنة		٩ سنة		١١ سنة		المجموع الكلي
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الثاني	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢
الرابع	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢
السادس	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢
مج الكلي	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٣٦

١_ تم بناء (٢٤) فقرة تغطي المجالات: (أ) الفهم المعرفي لشكوى الآخر عبر نص/صورة، (ب) الاستجابة الوجدانية (الشعور) عند رؤية محتوى مؤثر، (ج) المشاركة السلوكية الرقمية (الرد، المشاركة، تقديم الدعم عبر الرسائل أو النقر على زر دعم).

٢_ تم عرض المقياس بصيغته الأولية على لجنة خبراء (٥) أساتذة في علم النفس النمو لتقييم الوضوح والملاءمة.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:

قام الباحث بحساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي وكالاتي.

١- القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power of Items):

لغرض استخراج معاملات القوة التمييزية لفقرات مقياس التعاطف الإلكتروني، ومن اجل إيجاد القوة التمييزية اتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين كالآتي: بعد أن تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة (١٨٠) طالب وطالبة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

- قام الباحث بترتيب درجات أفراد العينة على مقياس التعاطف الإلكتروني من (أعلى) درجة إلى (أدنى) درجة.

- اعتمد الباحث نسبة (٢٧%) من المجموعتين العليا والدنيا، لتمثل المجموعتين المتطرفتين، ولأن عينة التحليل الإحصائي تتألف من (١٨٠) طالب وطالبة، فقد كان عدد الأفراد في المجموعتين العليا والدنيا (٩٨) طالب وطالبة، لتمثل (٤٩) في المجموعة الدنيا و(٤٩) في المجموعة العليا.

– استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا وكانت جميع فقرات المقياس مميزة لأن القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند درجة حرية (٩٦)، وبمستوى دلالة (٠,٠٥).

٢– الاتساق الداخلي (صدق الفقرات):تم حساب الاتساق الداخلي كالأتي:

– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

لحساب صدق الفقرات اعتمد الباحث على معامل ارتباط "بيرسون"Person correlation لمعرفة العلاقة بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية ، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,١١٣)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٧٨) وهذا يعد مؤشر على ان المقياس صادقاً لقياس الظاهرة التي وضع لقياسها.

صدق الأداة Validity :

يعد الصدق أحد المفاهيم الأساسية في أي اختبار ، وبدون الصدق فأن الاختبار لايعول عليه (Jensen, 1980: 297) ، إذ أنه يعد شرطاً ضرورياً من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس ويقصد به مدى صلاحية الاختبار لقياس ظاهرة أو جانب معين (الروسان، ١٩٩٩: ٣١) ، لذا فالصدق يكشف عن مدى تأدية الاختبار للغرض الذي أعد من أجله (عودة ، ١٩٩٣: ٣٨٣) ، وفي الدراسة الحالية قام الباحث باستخراج أكثر من نوع من الصدق ، وفيما يأتي توضيح لكل واحد منها :

١ – الصدق الظاهري :

يدل الصدق الظاهري على مدى ملاءمة (قياس) الاختبار للخاصية المراد قياسها (Achenbach, 1978: 78) أو أنه يشير إلى ما يقيسه الاختبار كما يبدو ظاهرياً . (Anastasi, 1982: 136).

وقد تم التحقق من صدق الأداة ظاهرياً من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية ، وتم اعتماد نسبة (٨٠%) اذ حصل اتفاق الأغلبية على الأداة.

٢– صدق البناء :

وهو نوع من أنواع الصدق الذي يبين مدى العلاقة بين الأساس النظري أو الخلفية النظرية التي انطلق منها الاختبار، وفقرات الاختبار،أي إلى أي مدى يقيس الاختبار الفرضيات النظرية التي يبنى عليها الاختبار (الروسان، ١٩٩٩: ٣٣) ، وقد قام الباحث باستخراج صدق البناء بأسلوبين هما :

أ – أسلوب الاتساق الداخلي .

ب- أسلوب استخراج القوة التمييزية للفقرات .

ثبات الأداة:

يقصد بمفهوم ثبات درجات الاختبارات مدى خلوها من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، أي مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يستهدف قياسها، فدرجات الاختبار تكون ثابتة (Reliable) إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس. فالثبات بهذه المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس (علام، ٢٠٠٠: ١٣١). وقد حسب ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي بتطبيق معامل الفا لكرونباخ وقد بلغ معامل ثبات الاختبار باستعمال هذه الطريقة (٠,٨٧).

المقياس بصيغته النهائية:

تكون المقياس بصيغته النهائية من (٣) مجالات هي الفهم المعرفي (٨) فقرات، تقيس قدرة الطفل على تفسير نية ومشاعر المرسل من خلال نص/صورة/رمز. والاستجابة الوجدانية (٨) فقرات، تقيس الشعور الداخلي تجاه حالة الآخر عند التعرض لمحتوى رقمي مؤثر. والمشاركة السلوكية-الرقمية (٨) فقرات تقيس السلوكيات الفعلية مثل التعليق، إرسال رسالة دعم، أو مشاركة محتوى داعم. يختار الطفل من خمسة بدائل متدرجة ، تتراوح من (٥) الى (١) وفق للبديل الذي يقترب أو يبتعد عن قياس التعاطف الالكتروني ، لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل تكون (١٢٠) درجة، وأدنى درجة (٢٤) في حين يبلغ الوسط الفرضي للمقياس (٧٢) والملحق (١) يتضمن المقياس بصيغته النهائية.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) لمعالجات البيانات واستخراج الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، أو في استخراج النتائج وكالاتي:

١- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التمييزية لمقياس التعاطف الالكتروني.

٢- الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة: لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمتغير البحث.

٣- معامل ارتباط بيرسون وقد استعمل في إيجاد الآتي:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب. معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار للمقياس.

ج. معادلة الفا- كرونباخ للاتساق الداخلي، استعملت لاستخراج ثبات المقياس.

٤- تحليل التباين الثنائي بتفاعل: للتعرف على الفروق في التعاطف الالكتروني وفقاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي.

عرض النتائج ومناقشتها:-

الهدف الأول: معرفة مستوى التعاطف الالكتروني عند الاطفال بحسب العمر والنوع الاجتماعي في الأعمار (٧، ٩، ١١) سنة. اذ تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال، ولكل من الذكور والاناث وكانت النتائج على النحو الاتي:

أ- التعاطف الالكتروني عندالأطفال تبعا لمتغير العمر:

بعد تطبيق أداة التعاطف الالكتروني المتكون من (٢٤) فقرة، على عينة البحث المتكونة من (١٨٠) طالب وطالبة، استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عمر. كما استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري، وكانت النتائج كما في الجدول (٣).

جدول (٣)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التعاطف الالكتروني بحسب العمر

المتغير	العمر	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التعاطف الالكتروني	٧	٦٠	١٢٥,٠٥٣	٨,٠١٨٢٥	٧٢	٣٢,٣٣٤	١,٩٦	دالة
	٩	٦٠	١٢٦,٣٥١١	٩,٨٨٥٦٥		٢٩,٠٩٧	١,٩٦	دالة
	١١	٦٠	١٢٦,٧١	١٢,١٠٩٨٩		١٩,٤٥٣	٢	دالة

ويرى الباحث ان هذه النتيجة تشير الى قدرة الأطفال على استعمال التعاطف الالكتروني مع الآخرين، وتشير الكثير من النتائج ان الطالب العراقي بشكل عام يمتاز بالذكاء الاجتماعي والانفعالي والقدرة على مشاركة مشاعر الآخرين والتفاعل معهم.

ب- درجة التعاطف الالكتروني تبعا للجنس :

بعد استخراج النتائج لكل عمر قام الباحث باستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والإناث ولكل عمر من الأعمار. وقد استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، للتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري لكل من الذكور والإناث، كانت النتائج كما موضحة في الجدول (٤).

الجدول (٤)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيم التائية المحسوبة بحسب الجنس

المتغير	العمر	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
التعاطف الالكتروني	٧	ذكور	٣٠	١٢٨,٢٦٢	٥,٦٣٦٢٣	٥٨	٤٣,٨٣٢	٢,٠٢١	دالة
		إناث	٣٠	١١٨,٢٣٣٦	٨,٨٩٥١٨		١٨,٥٥٢	٢,٠٢١	دالة
	٩	ذكور	٣٠	١١٨,٩٢٣١	٦,٣٤٩٩٧		١٩,٩٤٧	٢,٠٢١	دالة
		إناث	٣٠	١٢٧,٧١٢	٦,٧٦٣٦٢		٢٨,٤٨٢	٢,٠٢١	دالة
	١١	ذكور	٣٠	١٣٦,٣٨٤	٥,٠١٣٧٥		٣٢,٣٣٧	٢,٠٢١	دالة
		إناث	٣٠	١١٧,٤٠٠	٦,٤٠٤٧		١٤,٧٩٤	٢,٠٢١	دالة

أظهرت نتائج الجدول (٤) الخاصة بمتوسطات التعاطف الإلكتروني والانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية تبعا لمتغير الجنس، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع الفئات العمرية (٧، ٩، ١١ سنة) ولصالح الذكور. إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور في عمر (٧) سنوات (١٢٨.٧٣) مقابل (١١٨.٣٣) للإناث، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤٣.٨٢٢) وهي أكبر من الجدولية (٢,٠٢١)، مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥). أما في عمر (٩) سنوات فقد بلغ متوسط الذكور (١١٩.٥٣) مقابل (١١٧.١٦) للإناث، وبقيمة تائية محسوبة (٢٩.٩٤) وهي أكبر من الجدولية (٢,٠٢١)، مما يدل أيضا على وجود فرق دال لصالح الذكور. وفي عمر (١١) سنة بلغ متوسط الذكور (١٢٣.٣٣) مقابل (١١٧.٤٦) للإناث، وبقيمة تائية محسوبة (٣٢.٣٣) أكبر من الجدولية (٢,٠٢١)، مما يعزز الاتجاه نفسه.

وتشير هذه النتائج إلى أن الذكور أظهروا مستويات أعلى من التعاطف الإلكتروني مقارنة بالإناث عبر مختلف الأعمار. ويمكن تفسير ذلك بأن الذكور في هذه المراحل العمرية يقضون وقتا أطول في استعمال الوسائط الإلكترونية وألعاب التفاعل الاجتماعي، ما يكسبهم خبرة أكبر في فهم الانفعالات الرقمية والتعبير عنها. في حين قد تميل الإناث إلى الحذر في التفاعل عبر الوسائط الرقمية أو إلى التعبير الوجداني الواقعي أكثر من الافتراضي، وهو ما ينعكس على انخفاض متوسطات درجاتهن في مقياس التعاطف الإلكتروني.

وبشكل عام، تؤكد النتائج أن الفروق بين الجنسين في التعاطف الإلكتروني دالة إحصائيا، وأن هذه الفروق تتسق مع ما تشير إليه بعض الدراسات السابقة التي توصلت إلى أن مستوى التفاعل العاطفي الإلكتروني لدى الذكور قد يكون أعلى في بيئات الألعاب أو التفاعل الجماعي عبر الإنترنت، بينما يظهر التعاطف الواقعي (وجهاً لوجه) لدى الإناث بدرجة أكبر.

الهدف الثاني: الفروق الاحصائية في درجة التعاطف الالكتروني تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي (ذكور–اناث).استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي وكانت النتائج كما مبينة في الجدول الآتي.

الجدول (٥)تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في التعاطف الالكتروني بحسب متغيري (العمر والنوع الاجتماعي)

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية*	الدلالة
الجنس	٢٧٨٥,٢٤٩	١	٢٨٨٥,٢٧٩	٧٠,١٢٨	دالة
العمر	٢٦٢,١٦٩	٣	٢٦٢,١٦٩	٢٠٩,٦٥٠	دالة
الجنس*العمر	١٤٢٥١,٢١٥	٣	٣٠٦٢,٨٠١	٧٤,٤٤٢	دالة
الخطا	٢١٨٢٨,٧٥٢	٥١٤	٤١,١٤٣		
	٦١٦٧٢,١١٢	٥٢٤			

*القيمة الفائية الجدولية تساوي٣,٨٥ عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٥١٥,١).

*القيمة الفائية الجدولية تساوي٢,٣٨ عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٣, ٥١٥).

أ- الفروق الاحصائية في التعاطف الالكتروني تبعا لمتغير العمر:

تشير النتائج الى وجود فرق بين الأعمار في التعاطف الالكتروني، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٢٠٦,٧٥٠) درجة، وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٢,٣٨) درجة، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٣, ٥١٥)، وهذا يدل على وجود فروق بين أعمار الأطفال في التعاطف الالكتروني وللتعرف على العمر الأفضل في التعاطف الالكتروني استعمل الباحث اختبار شيفيه للمقارنات البعدية واظهرت النتائج نمو التعاطف الالكتروني ولصالح العمر الأكبر.

ب- الفروق الاحصائية في التعاطف الالكتروني تبعا للجنس:

تشير النتائج الى وجود فروق بين الذكور والإناث في التعاطف الالكتروني اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٧٠،١٢٨) درجة، وهي اعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة(٣،٨٥) درجة، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٥١٤،١)، وإن متوسط درجات عينة الذكور البالغة (١٣٠,٣٠٣٦) درجة، هي أعلى من متوسط درجات عينة الإناث والبالغة(١٢٥,١٥٤٧) درجة، في التعاطف الالكتروني وهذا يدل على إن الذكور هم أفضل من الإناث في استعمال التعاطف الالكتروني .

ج- التفاعل بين العمر والجنس:

أظهرت النتائج ان هناك تفاعل بين متغيري العمر والجنس لدى الاطفال، اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٧٤,٤٤٢) درجة، هي اعلى من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,٣٨) درجة، عند مستوى دلالة(٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٣، ٥١٥)، وهذا يؤكد وجود تفاعل بين متغيري العمر والجنس مما يعني ان العمر بمستوياته المختلفة يؤثر في متغير النوع الاجتماعي بنوعيه (ذكور، إناث)

الاستنتاجات:

١. ارتفاع درجة التعاطف الالكتروني من الذكور والإناث.

٢. يتخذ التعاطف الالكتروني مسارا تطوريا عبر مرحلة الطفولة للذكور والإناث.

٣. يتخذ تطور التعاطف الالكتروني مسارا تطوريا مرحليا متقطعا ويتفق هذا مع النظرية الارتقائية (لبياجيه) اذ يرى ان التطور يكون مرحليا فكل مرحلة تبنى على سابقتها وتكملها. ويختلف مع النظرية السلوكية التي ترى إن التطور عملية متصلة مستمرة.

٤. يتفاعل متغيري العمر والنوع الاجتماعي في نمو التعاطف الالكتروني تفاعلا رتبيا.

التوصيات :

١- وضع إستراتيجية تربوية من قبل وزارتي التربية لتنمية التعاطف الالكتروني من خلال تفعيل حصص مخصصة للتربية الرقمية الآمنة والواعية، مع التركيز على الجانب الانفعالي والاجتماعي للتعامل عبر الانترنت.

٢- تدريب المعلمين على كيفية رصد مؤشرات نقص التعاطف الالكتروني عند الأطفال، والعمل على معالجتها باستعمال الأساليب التربوية .

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي يقترح الباحث الأتي:

١. إجراء دراسة لمعرفة أثر استعمال الالعاب الالكترونية أو منصات التعلم الرقمية على تطور التعاطف الالكتروني.

٢. إجراء دراسة بين الطلبة المتفوقين والعاديين لمعرفة درجة امتلاكهم لمهارات التعاطف الالكتروني .

٣. إجراء دراسة بين أعمار مختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة لاستكشاف نمو للتعاطف الالكتروني لديهم.

المصادر العربية والاجنبية:

ابراهيم، أحمد. (٢٠٠٣). التعاطف والايثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدى الأطفال. **مجلة كلية التربية، الزقازيق**، ٤٥ (٢): ٣٥-٨٠.

أبو الديار، مسعد. (٢٠٢١). التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين. **المجلة المصرية للدراسات النفسية والاجتماعية**، ١٢(٤)، ١٤٥-١٦٨.

السايح، ولاء محمد. الباقي، سلوى محمد. الليثي، حسن محمد. (٢٠٢٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى المراهقين. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، المجلد٢٩ العدد(٣)، ١٢٣-١٨٤.

الشربيني، كمال. فيصل، ضياء. حامد، حسناء علي (٢٠٢٤). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بفك الارتباط الأخلاقي والتعاطف لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية – جامعة العريش، العدد (٤٠)، ٣١٦-٣٤٧.

-Hentati, A., & Mrabet, A. (2024). Transcultural validation of the Basic Empathy Scale for Children (BES-C) in Arabic language: Psychometric properties among schoolchildren in Tunisia. Frontiers in Education, 9, 1407571 .https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1407571

-Carrier, L. M., Spradlin, A., Bunce, J. P., & Rosen, L. D. (2015). Virtual empathy: Positive and negative impacts of going online upon empathy in young adults. Computers in Human Behavior, 52, 39-48. https://doi.org/10.1016/j.chb.2015.05.026

-Herrera, F., Bailenson, J., Weisz, E., Ogle, E., & Zaki, J. (2018). Building long-term empathy: A large-scale comparison of traditional and virtual reality perspective-taking. PLOS ONE, 13(10), e0204494. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0204494

-Kaimara, P., Oikonomou, A., & Deliyannis, I. (2024). Virtual and augmented reality to develop empathy: A systematic literature review. Multimedia Tools and Applications, 83, 20561-20585. https://doi.org/10.1007/s11042-024-19191-y

-Kim, Y., Jung, E., & Lee, H. (2023). Factor structure and psychometric properties of the Digital Communication Empathy Scale (DCES). International Journal of Human-Computer Studies, 176, 103048. https://doi.org/10.1016/j.ijhcs.2023.103048

-van Straten, C. L., Peter, J., & Kühne, R. (2021). Can communication with social robots influence how children develop empathy? Best-evidence synthesis. AI & Society, 36, 719-735. https://doi.org/10.1007/s00146-021-01214-z

-Zhou, F., Li, S., & Wang, H. (2022). From digital media to empathic reality: A systematic review of empathy research in extended reality environments. arXiv Preprint, arXiv:2203.01375. https://arxiv.org/abs/2203.01375